اجتهادات
مُتمردون يُنتخبون

الرئيس الكولومبى المُنتخب جوستافو بترو ليس أول قيادىٍ أو مقاتلٍ فى صفوف حركة يسارية ثورية مسلحة يصلُ إلى قمة السلطة فى أمريكا اللاتينية عن طريق الانتخابات. ارتبط بترو فى شبابه بحركة إم-19 التى ألقت السلاح والتزمت بالعمل السياسى فى بداية التسعينيات عندما سنحت لها الفرصة. سبقه خوزيه موخيكا رئيس أورجواى الأسبق أحد قادة حركة توباماروس، التى خاضت حرب عصاباتٍ طويلةٍ ثم أوقفت القتال مع بداية التحول الديمقراطى فى التسعينيات. وهى أكثر منظمات العنف اليسارى جذبًا لاهتمام الباحثين. ووضع الباحث الفرنسى آلان لابروس أهم كتابٍ عنها (توباماروس من السلاح إلى صناديق الاقتراع) الصادر عن دار روشيه عام 2009. فاز موخيكا, فى الانتخابات التى أُجريت عام 2010، وتولى الرئاسة حتى انتهاء مدته عام 2015، وحقق إنجازًا ديمقراطيًا واقتصاديًا كبيرًا، واشتُهر بتواضعه وارتباطه العميق بالفقراء.

وممن سبقوا بترو أيضًا دانييل أورتيجا رئيس نيكاراجوا، الذى ارتبط فى شبابه أيضًا بمنظمة ساندنيستا التى أُنشئت عام 1961. ولكن أوريتجا، الذى تشبث بالسلطة وفشل فى الاختبار الديمقراطى، لا يشبهُ موخيكا الذى يُضربُ به المثل فى نجاح التحول من العنف إلى

العمل السياسى السلمى، والالتزام بالديمقراطية، واحترام إرادة الشعب.

وممن سبقوا أيضًا فى هذا التحول رئيسة البرازيل من 2011 إلى 2016 ديلما روسيف، التى لم تلتحق بأى من منظمات العنف المسلح بشكلٍ مباشر، ولكنها شاركت فى دعمها حين كانت فى بداية حياتها. وهى من أبرز قادة حزب العمال البرازيلى الذى يستعدُ زعيمه لولا دا سيلفا لخوض الانتخابات الرئاسية التى ستُجرى فى أكتوبر المقبل، وتبدو فرصته كبيرةً فى العودة إلى الرئاسة.

فهل يكون بترو مثل موخيكا وروسيف أم أورتيجا؟ تفيدُ المعطياتُ المتوافرة أنه سيكونُ أقرب إلى موخيكا فى أدائه العام، وليس فى سلوكه الشخصى المثالى الذى يندرُ مثله. فقد حدث تطورُ كبيرُ فى اتجاهات اليسار الذى يتمددُ الآن فى أنحاء أمريكا اللاتينية، وصارت الديمقراطية جزءًا من تكوين أحزابه وتياراته التى تسعى إلى تحقيق تغييرٍ اجتماعيٍ تدريجيٍ كلُ فى بلده، بحيث صارت حالتا أورتيجا وشافيز استثناءً من هذه القاعدة.